سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ياسر عرفات

القاهرة فى ٣١ مارس ١٩٦٩

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر.

الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات وآخرون.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- أهمية الجبهة الشرقية العربية	٤
٢- الوضع الداخلى فى العراق	٥
٣- مصر لا تريد أن تدخل فى وحدة، ولكنها لا تعارض الوحدة بين سوريا والعراق	٦
٤- ماحدث فى سوريا أثناء عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧	١٠
٥- استحالة تلبية مطالب الجيش العراقى من مصر	١١
٦- الوضع العسكرى فى مصر	١٣
تصنيع السلاح فى مصر	١٣
٧- دور العمل الفدائى، وضعف تمويله من جانب دول البترول العربية	١٩
٨- عمليات فدائية ناجحة	٢٤
٩- علاقة الفدائيين مع الملك حسين، وموقف الأمريكان	٢٧
١٠- علاقة الفدائيين مع العراق	٣٤
١١- وقف صفقات السلاح من الغرب للفدائيين ولمصر	٣٩
١٢- تدريب الفدائيين فى مصر	٤٠
١٣- عبد الناصر.. كيفية التعامل مع السوفييت لطلب السلاح	٤١
١٤- ياسر عرفات.. البحث عن سلاح للفدائيين من الصين ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى	٤٢-٤٤

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ياسر عرفات

القاهرة فى ٣١ مارس ١٩٦٩

عبد الناصر: صباح الخير ازى صحتكم.. ازيك.

عرفات: إحنا صحتنا كويسة الحمد لله.

عبد الناصر: طيب كويس، اتفضل ماتتفعش هنا البتاعة دى الدنيا حر ده النهارده واخد اجازة أصلا حاسس من امبارح إنى هاصبح مكسر النهارده، وبعدين فعلا أصبحت كده الجو أصله الأيام اللى فاتت يوم برد ويوم حر وبالنهار حر جدا والواحد يفتح الشبابيك بالليل ييجى برد شديد. كل سنة فى الفترة دى الواحد لازم ياخد إنفلونزا وهنا الجو الخماسينى ده.

عرفات: حصل ايه فى الزلزال؟

عبد الناصر: حصل زلزال ٩,١٥ أنا حسيت به وكان معايا حد فى الأوضة وقلت له ايه ده؟ فماردش على فاتكسفت إنى أقول له: فيه زلزال! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت لازم.. أنا أصل كنت قاعد كده وراكن مش قاعد قاعدة مريحة وباقف فحسيت بزلزال فعلا، فكان فيه عندى الراجل السوفرجى موجود فى الأوضة ساعتها، فقلت له: ايه ده؟ فماردش بص لى كده فقلت لازم أنا قاعدتى هى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فقلت بقى ماتكلمتش!

صوت: فيه خساير.

عبد الناصر: هنا؟

صوت: آه.

عبد الناصر: ماحدش قال لى.

صوت: بس مش كتيرة يعنى فيه ٥ أو ٦ بيوت وقعوا.

عبد الناصر: فيه حد مات؟

صوت: فيه أظن ٢ أو ٣.

عبد الناصر: ده زلزال كبير فعلا لأنه قعد فترة طويلة.

صوت: زلزال كبير.. أكبر زلزال فى مصر من سنة ٢٨ ولاّ حاجة.

عبد الناصر: أنا فاكر زلزال ٢٨ ده كنت فى اسكندرية كنت قاعد على كنبة اسطنبولى كده، والواحد حس إنه اتهز كنت صغير يعنى.. إزيكوا.

عرفات: الحمد لله بيسلم عليك الاخوة كلهم. رحنا الجزائر قابلنا الرئيس بومدين وبعدين جينا بسيارة على ليبيا، يعنى إحنا كذا مرة رحنا للجزائر فمريت عليهم وقابلت رئيس الوزراء وجينا من هناك بالسيارة مش بالطائرة.

عبد الناصر: هو الطريق أنا مشيت طبعا لبعد السلوم لغاية الحتة اللى فوق دى لغاية الحدود يعنى لغاية الحسنة، ماروحتش طبعا ليبيا.

صوت: دى ١٨ ساعة.

عبد الناصر: لأ.. ماروحتش مرة واحدة.

عرفات: من بنى غازى لغاية اسكندرية ١٧ ساعة.

عبد الناصر: لأ.. كان لازم قعدتوا فى مرسى مطروح ليلة.

عرفات: أصل إحنا كنا مستعجلين.

عبد الناصر: فيها الحقيقة لوكاندات كويسة، وبعدين هتيجى هنا بعد ١٨ ساعة هترقد تضطر تاخد يوم راحة، لكن مرسى مطروح بلد جميل يعنى كنت تبيتوا ليلة تقوموا الصبح من مرسى مطروح لهنا حوالى ٥٠٠ كيلومتر.

عرفات: كنا أخذناها ٥ ساعات راحة لغاية الصبح يكون هنا الساعة ١١.

عبد الناصر: لفيت كنت فى سوريا وبعدين روحت العراق.

عرفات: روحت العراق وروحت الكويت وأثيرت الأزمة!

عبد الناصر: فى الأزمة كنت هناك قبليها؟

عرفات: قبل الأزمة بيوم.

عبد الناصر: آه.. وفى الأزمة روحت.

عرفات: وفى الأزمة روحت.

عبد الناصر: أما راح حسن كنت هناك. صح؟

عرفات: واتغدينا سويا وآخر واحد قابلناه ساعة ماكنا هناك عبد الكريم الجندى. فى أول مرة أنا كان فيه بينى وبينه نفور، مع إن آخر جلسة بدا كأنه يسترجع شيئا ماضيا كأن مافيش إلا فتح. والكلام.. بدأ يتكلم كلمة الحقيقة قال: والله اذا كان حصل حاجة يعنى هذا.. وقبلناه كان معنا كمال ناصر. كمال ناصر معروف إنه ممنوع دخول سوريا، فشال اسمه من الـ black list بعد ماكنا قابلنا الدكتور نور الدين، ودى كانت أول مرة أقابل صلاح جديد. وصلاح جديد ماكانش بينى وبينه أى معرفة، قابلناه وقعدنا جلسة طويلة ولأول مرة يتكلم لأنه كمال بيعرفه وكمال بعثى، وقال لى: أنا لأول مرة باشوف صلاح بيتكلم! اتكلم.. اتكلم.. اتكلم كتير، هو اتكلم فى أشياء كثيرة وخرجنا. وكنا مقابلين كمان الفريق حافظ وقعدنا معاه جلسة، قلنا له على بعض مشاكلنا والضباط اللى عنده وإنه مابدنا نتخذ إجراءات مع ضباطه.

عبد الناصر: هو الواحد قلقان، أنا عندى أمل كبير الحقيقة فى الجبهة الشرقية وأنا اللى يهمنى فى الموضوع كله ده الجبهة الشرقية؛ لأن هو السوريين عندهم جيش كويس دلوقتى وزودوا الجيش كمان وزودوا الطيران وعندهم عدد كبير من الدبابات.

صوت: ياسر بيقول لى ١٢٠٠ دبابة.

عبد الناصر: عندهم وجابوا طيارات وعندهم قوة الحقيقة كويسة. الأردن الى حد ما عنده قوة دلوقتى من الدبابات ٤٠٠ دبابة، وبعدين العراق عندهم وجابوا العربيات المدرعة التشيكى.. جابوا قبلنا الحقيقة وهى amphibious وعملوا، مع إنه وقفوا شوية بعدين قال لى وزير الخارجية إنهم هيرجعوا تانى.

الحقيقة لمّ القوة دى فى الشرق وجودها حتى بس على الجبهة أثناء بدء عمليات من هنا بتقسم الجيش الاسرائيلى نصين. وبعدين دلوقتى عايزين نجيب السعودية والكويت بأى شكل؛ مشتريين lightning ١٠٠ lightning ٥٠ هنا و٥٠ هنا والـ lightning كويسة. فهو

الحقيقة وضع العراق برضه مخوف الواحد والوضع فى سوريا برضه قالق الواحد؛ لأن اذا اتجمد الجيش والأردن لوحدها ماتقاتلش.

وبعدين عملية تحرير الضفة الغربية، إنتو لن تتمكنوا من تحرير الضفة الغربية يعنى لازم تكونوا واضحين فى هذا؛ لأن هم عندهم الـ kibbuyz وحراس المستعمرات دى عملية موجودة، وهم شعب مسلح يعنى اسرائيل هى دولة مسلحة كلها رجالها ونساءها.. لازم يعنى جيش يروح.

فده الحقيقة يستدعى الحرص جدا على الجبهة الشرقية، بعدين مع زيادة القوة فى الجبهة الشرقية كنتو زمان تفتكروا اسرائيل هتيجى تاخد الأردن – كان حصل كلام فى هذا – وتعدى النقب، النهارده برضه الاحتمالات أضعف فكل ماتقوى الجبهة الشرقية الاحتمالات تتلاشى. وبعدين ده بيدى كمان لمرحلة الصمود الحقيقة ويساعد على الصمود.

العراق الكلام عندنا أوضاع برضه فيه خلافات بينهم فى داخلهم؛ ماهو عادة الانقلاب مايجيش من بره عادة أى عملية بتيجى من جوه اللى من بره ده سهل قوى؛ فالعملية لو جت من الداخل تبص تلاقيها قسمت كل حاجة، وبعدت نص الناس ونص الضباط ونص ويروح كل ده.

إحنا طبعا عملية سوريا بيضيع فيها ياضباط حافظ الأسد ياضباط صلاح جديد، هى دى المشكلة فى العملية يعنى الآخر مجموعة من الضباط اللى متعلمين اللى كذا هيمشوا هيسيبوا الجيش أو يتركنوا حتى فى حتت مش فعالة.

عرفات: للأسف فى العراق أنا كنت هناك.

عبد الناصر: واقعين مع بعض من الداخل.

عرفات: مهدى عماش وعبد الله سلوم وصدام التكريتى وحردان التكريتى.

عبد الناصر: صدام مع حردان ولاّ لوحده؟

عرفات: صدام وحردان مع بعض.

عبد الناصر: مع حردان؟

عرفات: وحماد، هم القوة العسكرية تقريبا معاهم.

عبد الناصر: صدام هو ماسك العملية أساسا هناك يعنى هو بيمثل قوة.

عرفات: القوة الرئيسية هناك وأظن رئيس الجمهورية الحقيقة مش حاسس بشئ.

عبد الناصر: هو راجل طيب، لكن لازم حد يمشيه يعنى عيبه أيام على صالح السعدى يعنى لازم يكون فيه واحد ماسك الموضوع.

عرفات: وصلوا الى اتفاقية، النقطة اللى تظل فى سوريا يعنى الواحد لازم يضع عينه عليها؛ إن مافيش غير الفريق حافظ وصلاح فيه شعور بهذا، الى أى مدى هذا الشعور عميق أو هذه الحقيقة يعنى واضحة أو تأثر؟ هذا واقع ولذلك حتى إحنا فى تحركنا كان تحركنا فى منتهى الدقة والحساسية حتى مانجرحش الاتفاق، هو تقريبا وصل الى الاتفاق لكن لسه أعتقد..

عبد الناصر: صلح يعنى ولاّ؟

عرفات: لأ.. عملوا عملية الترحيل وهى تكوين لجنة مركزية من ٩ أشخاص، وأيضا الدعوة الى وحدة مع العراق.

عبد الناصر: وحدة؟ الكلام ده حقيقى يعنى؟

عرفات: آه.. حافظ مصر على ذلك، هو الحقيقة المقصود فى عملية الوحدة هى العراق؛ لأن حافظ مدعوم من مجموعة العراق لهذا الاتجاه ومقصود فيه الوحدة مع العراق، فبياخدوا كل القوة العراقية لموقفهم.

عبد الناصر: متهيألى موقفنا إحنا من الوحدة صعب جدا الحقيقة إن احنا حتى ندخل فى نقاش بالنسبة لهذا الموضوع؛ لأن احنا الحقيقة مجهدين جدا بالنسبة للمشاكل اللى قدامنا وبالكاد قادرين نتناولها، والوحدة بقى بتجيب مشاكل لا أول لها ولا آخر. إذا كان هم حزب البعث بحاله ماقدرش يعمل وحده بينهم، كل يوم بينقسم الى قسمين هو فى العراق قسمين وفى سوريا قسمين وفى كل حتة يعنى.

وبعدين هندخل إحنا فى العملية دى هننطحن الحقيقة، وبعدين وحدة مين هيسيطر على مين؟ يعنى دولة بدون سلطة ماتبقاش دولة تبقى دويلات الحقيقة، وإلا تبص تلاقى نفسك ضايع! فلما نعمل وحدة ده إحنا الوحدة الأولانية قالوا: كان فيه وحدة وكان فيه سيطرة، ولكن الحقيقة كانت سيطرة برضه اسمية يعنى كنا بنحكم من خلال المجلس التنفيذى والعمليات دى مانقدرش نقول: إن كان فيه وحدة حقيقية.

وبعدين مين يعرف مين دلوقتى؟ اللى هنا ماحدش يعرف حد من سوريا النهارده ولا اللى فى العراق دول. النهارده لما نيجى نعمل وحدة مع العراق وسوريا.. أولا: حسن البكر زعلان مننا وبيقول: إن أنا أيام عبد السلام عارف ماحُشتش عنه عبد السلام عارف، وبعدين عماش زعلان مننا لأن احنا حددنا اقامته هنا فى القاهرة وبيقول: إن المخابرات كانت بتتبعه.. كلامه اللى بيقوله. بس أياميها عبد السلام عارف كان عايز يحبسه، وبعت له قلت له: مافيش داعى تحبسه دول ناس اشتغلوا معاك؛ كان هو طالب شبيب وعماش والتالت جواد. فقال لى: طيب ماأحبسهمش خدهم فى مصر، قلت له: هاتهم فى مصر هنا بيتوهوا فى القاهرة مهما قعدوا يتكلموا بعث وبتاع ماحد.. هيلاقوا نفسهم فى الآخر فى نادى الجزيرة. (ضحك) هيفضلوا يلفوا يلفوا يلفوا وفى الآخر يطلع هيلاقى نفسه يافى شيبرد يافى نادى الجزيرة يا فى جروبى! (ضحك) يعنى حتة من التلاتة دول.

هنا الجو مختلف جدا، فجم هنا الحقيقة قال: بس مايشتغلوش ضدى، قلت له: ماشى. طبعا كانوا موجودين تحت رقابة بس الحقيقة كان أحسن كنت سيبتهم اتسجنوا هناك؟! وبعدين التكريتى برضه من أيام عبد السلام عارف، إحنا أخدنا من أيام عبد السلام عارف. وبعدين دول اللى احنا نعرفهم، الباقى كلهم مانعرفهمش مانعرفش حد صدام ده أنا ماعرفوش خالص ماشوفتش صورته حتى أنا أسمع عليه أنا ماشوفتلهوش صورة!

صوت: ياسر بيقول لى: إنه من أحسن العناصر اللى حواليه.

عرفات: أنضف عناصر فى الحزب.

صوت: أنضف عناصر فى الحزب ولذلك بيقول لى مش هيعيش طويلا!

عبد الناصر: هو كل واحد بيقول لى عليه إنه راجل نضيف ومش عايز لا صور ولا يطلع ولا عارف وقاعد فى مكتبه مختفى، بيقولوا عليه من ناحية تانية: إنه كان ماسك مخابرات حزب البعث ومسؤول عن حاجات حصلت، وبعدين بقية الناس مانعرفهمش خالص. كيف الواحد حتى يتحد مع ناس مايعرفهمش، يعنى زى ما الواحد يروح يتجوز واحدة ويشوفها ليلة الدخلة! (ضحك) هو وحظه بقى! (ضحك)

وبعدين بالنسبة لسوريا، أنا حافظ الأسد شوفته مرة واحدة مع وزراء الدفاع العرب، شوفت صلاح جديد طبعا مرتين واتكلمنا، أكتر واحد أعرفه ماخوس وزعين كنت مرة مع عيشاوى وشفته مرة.. مين تانى؟ الباقى مانعرفهمش بقى.

عرفات: خالد عبد الكريم.

عبد الناصر: عبد الكريم الله يرحمه مات. يعنى تبقى الوحدة بهذا الشكل الحقيقة عسيرة جدا الحقيقة، وبعدين إحنا ماعندناش مانع إنهم يتحدوا مع العراق، بالعكس يعنى إحنا رأينا بالنسبة للوحدة أى بلدين يتحدوا مع بعض خير.

عرفات: لكن الخوف من إن الاتجاه المعاكس هو اللى يسيطر.

عبد الناصر: لأ.. أنا رأيى إن بتوع العراق هيصادقوا حافظ الأسد، اذا عملوا وحدة هيعملوا معاه زى ماعملوا مع نايف وعبد الرزاق، وهم تلاقيهم بعتوا أمين الحافظ الى باريس مرحليا. هم عيب البعث إنهم الحقيقة نفس البعث باطنيين وبيعملوا ويشتغلوا وهم مش ناويين يعملوا حاجة! زى الوحدة الثلاثية، على صالح السعدى جالى هنا واعترف لهيكل بكل شئ.. إنهم جم هنا لأسباب داخلية

وعملوا كل العملية دى ولكن ماكانش عندهم نية للوحدة، فى الوقت اللى احنا كنا فيه سُلام النية الى أبعد حد!

عرفات: الشيعة فى العراق، يعنى هم ٤ أربع مرات حاول يحولنا مليون دينار باسم فتح، تعرف إن الشيعة فى العراق مافيش انسجام بينهم وبين الحكم وهذه بناء على فتوى من الحكيم. تعرف الفتوى فى الشيعة ملزمة مش اجتهاد، من المليون دينار حولوا ١٥ ألف دينار، وأنا رفضت آخدهم ليه؟ لأنى مابعرف النية، وأنا عندى معلومات إنهم بعتوا جزء كبير من هذا لأمين الحافظ.

عبد الناصر: على مراحل وجند ناس.

عرفات: وجند ناس تحت اسم تحرير الجولان، وبعدين صرف على أشياء داخلية للحزب، تحت تصرفه طبعا هذا الشئ..

عبد الناصر: لأ.. طبعا هو دلوقتى أنا رأيى بالنسبة للبعث، إحنا الحقيقة باستمرار ناخد كل واحد باستمرار على أساس إنه صحيح ١٠٠٪ لغاية لما يثبت هو فى السكة إن هو مش سليم، يعنى مانقدرش نيجى فى الأول ناخد أى واحد بشكوك. إحنا خدنا البعث الحقيقة فى كل مرة.. وبعدين أنا حتى مع صلاح جديد أنا رأيى إن هو صلاح جديد كويس غير اللى بيقال عنه؛ الحقيقة مابصدقش اللى بيقال لأنى ماعنديش اثباتات، ولغاية أول امبارح كنا قاعدين مع ناس بيقولوا لى: صلاح جديد قال كذا وعمل كذا وقال هيسقط عبد الناصر! بس مايدرينى إن ده هو الحقيقة وإنه هيورطنا وإنه كذا؟ الحقيقة قد يكون هذا اختلاق، وبعدين أنا شوفت الراجل وكلامه مرتب منظم وكلامه كويس جدا.

عرفات: أنا ماأظنيش هو يقول هذا.

عبد الناصر: أنا قلت له هذا الكلام، قلت له: إن قيل عنك كذا وكذا وكذا وقلت له: أنا ما مصدق، وقلت له: إنه طالما إنت قاعد ورا غامض لن ينفعكوا فى سوريا هيدخلكم فى مشاكل، اذا كنت إنت بتقود اطلع قدام وقود وخد المسؤولية. وقلت له ده قدام الأتاسى وقدام ماخوس وقدام زعين، قلت له: هو ده أسلم طريق لأن طالما الواحد بيقود من ورا باستمرار هيخلى الناس تشك فيه، وهيبقى شخصية الراجل الغامض اللى بيعمل مقالب وبيسوى، والناس فى تعاملها ماتحبش تتعامل مع الشخص الغامض الناس هتتعامل مع الشخص اللى هى عارفاه أوله ايه وآخره ايه، ايه الكويس فيه وايه الوحش. لكن يظهر هو طبيعته غير كده ولكن الحقيقة أنا ماعندى عليه أى شئ، قالوا لى بقى فى الحرب عملوا ايه وسوى ايه والقيادة ناس منهم، ثم سمعت أخيرا هذا الكلام بعد الخلاف.

عرفات: بيتكرر بعد الخلاف.

عبد الناصر: على عملية الانسحاب والقنيطرة والكلام ده وكان قرار سياسى وعملية ماهياش..

عرفات: اشتغل فيها حافظ يعنى.

عبد الناصر: وأحمد سويدانى كان هو..

عرفات: أنا سألت أحمد سويدانى.

عبد الناصر: فى بغداد والا فى سوريا؟

عرفات: سألته فى بغداد وفى سوريا إحنا كان هيك كلام كان حديث بينا وبينه، وأنا بعتقد إن ضعف القيادة ماكانش فيه ضباط أركان على مستوى القيادة. أنا كنت قلقان أنا كنت موجود فى سوريا انهارت معنوياتهم؛ كانت مرتفعة معنوياتهم حتى يوم ٩ بعد كده انهارت معنوياتهم بقينا بنسند فيهم تسنيد.. يعنى كانوا كويسين قبل يوم ٩.

عبد الناصر: إحنا بعتنا لهم برقية يوم ٨، بعت للأتاسى برقية يوم ٨ اللى هى بعتها له بالليل سلمها له السفير الساعة ١، وكتبت له فى البرقية لقد هزمنا أرى أن تقبلوا ايقاف القتال، هم ماكانوش راضيين يقبلوا ايقاف القتال. إحنا ماكناش راضيين نقبل ايقاف القتال إحنا قبلناه يوم ٨ بالليل حفظا على سلامة الجيش. وهو راح سلمها لهم السفير، واجتمعوا وقرروا قبول ايقاف القتال يوم ٨ بالليل خالص.

لكن هل فى العراق ممكن حد ينقلب على حد؟

عرفات: أيوه.. فيه امكانية.

عبد الناصر: هو حردان الحقيقة أنا شوفته سنة ٥٨، أعرفه كان كويس جدا سنة ٥٨ أنا قعدت معاه كان أيامها يوزباشى.. ضابط صغير، وشوفته أول مرة لما جه مع عبد السلام عارف فى دمشق وقالوا لى: إنه عايز يشوفنى وجه قعد معايا، ماكانش لسه بقى بعثى وقعد معايا واتكلمنا كتير. الحقيقة تصرفاته الآخر ماعجبتش.. الحقيقة فى الفترة الأخيرة وهو وزير الدفاع ولما جه هنا فى اجتماعات وزراء الدفاع قال: اذا حصل هجوم على الجيش العراقى عايز الجيش المصرى يتحرك ويهاجم اسرائيل.

من الناحية العسكرية هذا مستحيل.. مستحيل إحنا نعدى القنال يعنى، وتعدية القنال عملية ماهياش عملية سهلة ولسه ترتيباتها لم تتم. وحسب مانجيب حتى المعدات تتأخر شهرين ثلاثة وهى ممكن يعنى تاخد ٤ شهور؛ لأن نعدى القنال ازاى النهارده؟ قلنا له أولا هذا الكلام.

وبعدين ثانيا: هذا الموضوع قرار سياسى كونا نقوم عملية هجومية ماهياش قرار عسكرى، لازم القادة السياسيين ياخدوا هذا القرار. طبعا راح العراق وقال هناك: مصر مش ناويين يحاربوا ومعتمدين على الحل السلمى والكلام ده ومافيش حرب! وقال هذا الكلام وفى كل الجيش العراقى.

طبعا لما يتقال إن مصر مش هتحارب طيب هم هيحاربوا بايه بقى؟! يبقى خلاص اذا ماكناش إحنا هنحارب يبقى مين هيحارب فى الجبهة الشرقية؟ ماحدش هيحارب يبقى مستحيل استحالة مهما كان هناك.

عرفات: هو أنا شوفته بعد هذا الاجتماع، وقال: إنه أنا قعدت فى اجتماع وزراء الدفاع ومع رؤساء الأركان وهادول حساباتهم كتيرة! بهذا الشكل قال، طبعا ممكن يصح يكون هو ادراكه العسكرى مش متناسب مع مركزه كوزير دفاع، فقال: أنا فضلوا يحسبوا لى حسابات ٢,١ و٢,٢ أنا ماباعرفش الحسابات هذه. وقال: إن احنا فى مركز جيد وقوى إحنا حاليا دلوقتى ممكن نصيب اسرائيل، قال: هذا هو الكلام اللى يتقال. وكان انتقد سوريا وانتقد رؤساء الأركان، هم بيحسبوا له حسابات معينة على أساس إن القوة كذا ومقابلها كذا فقال: أنا مش مقتنع بهذه الحسابات.

وبعدين قال: إحنا قلنا لهم نخلى الجبهة جزء واحد الشرقية والغربية وسوريا والعراق جبهة واحدة. عندهم احساسهم فى الجيش عايز سيادتك تكون معايا فى الصورة إن هم وأنا مش عارف مين دخلها لهم فى ذهنهم؛ إن ماحد هينضرب إلا الجيش العراقى وإنه لما بيحصل غارة الجيش العراقى مستهدف فيها ولما بننضرب إحنا إن الجيش العراقى مستهدف؛ يعنى عندهم شعور ويبدو بلا شك أن هناك فى جهازه عملاء يعنى بأنه بيقولوا له أشياء خطأ عسكريا. يعنى ساعات بيتخيلوا أشياء مش ممكن؛ مثلا لما بتكون كيف كانت حاطين الثغرة بينهم وبين إن السوريين هيتراجعوا هيسمحوا للجيش الاسرائيلى يوصل جبل الدروز؛ وبذلك هتكون كل قواتهم بداخل الأردن منتهية، وإن فيه ناس فى سوريا مستعدين يعملوها!

يعنى العملية عدم ثقة فى نفسه ومافيش عنده ثقة فى نفسه لأن هذا الكلام مش ممكن يحدث، طيب اذا كنت إنت شاعر بهذا الكلام وإنت عندك ثقة فى نفسك ادفع باللوائين المدرعين فى الثغرة اللى بتقول عليها بين الشيخ مسكين والحدود السورية والحدود الأردنية، بتضمن إن هذا الكلام مايجراش مفاجأة. هذا كلامه هذا ماقاله، ماقال الحقيقة مصر مابدها تحارب.

عبد الناصر: لأ.. لما راح رياض هناك محمود رياض اتكلم معاه واتكلم مع البكر صراحة فى الموضوع، وقالوا: إنه الموضوع أصله اتحط فى مجلس الوزراء واتحط فى مجلس القيادة؛ وعلى هذا الأساس مش إنه حصل هذا الكلام ماأنكرهوش، هو العيب فى هذا إنه..

عرفات: هو يمكن قال هذا الكلام لكنه ماحبش إنه يقول هذا الكلام أمامى، هكذا هو قال أمامى..

عبد الناصر: عيب هذا الكلام إنه بيشجع اللى بيقوله، طيب والجيش العراقى أنا بعته ليه اذا كان مصر مش هتحارب؟ ده بقى العيب يبقى معاه منطق اذا كانت مصر مش هتحارب فلماذا نرسل الجيش العراقى أو المزيد من القوات العراقية، واتقال هذا الكلام الحقيقة.

الأخ مابيشربش سجاير؟

صوت: لا.

عبد الناصر: بالنسبة للعمل الفدائى بقى عاملين إيه.

عرفات: لأ والله الحقيقة هم اليهود على حسب فى تصورهم إنهم بدهم يجلدونا فى غارات الطيران المستمرة، يبدو إن من هذا أو هم واصلين لقرار إن هذه أسهل طريقة لاجهادنا من غير ماننزل فيهم خسائر؛ على أساس إنهم يجلدونا ثم يكسروا معنوياتنا بالطيران؛ الحقيقة يعنى الناس هناك تتطعموا حتى المدنيين فى الأردن تطعموا.

عبد الناصر: أنا كنت وعدتك بمدافع مضادة للطيارات، ولكن مع كل أسف إحنا كنا جايبين صفقة حوالى ١٨٠٠ مدفع بعدين وقفوها فى أوروبا الغربية.. كل عملياتنا دلوقتى وقفت الحقيقة. وبعدين إحنا عندنا فى الجيش بنستعمل مدافع من ٤٤ ماقدرنا حتى المدافع اللى كانت فى المخازن على أساس الاعتماد على الصواريخ. كنا إحنا جايبين عملية تهريب ١٨٠٠ مدفع وقفوا، والعربيات اللى اتكلم عليها دايان دى جايبينها الفرنساويين ٧٠٠ عربية – اللى بيتكلم عليها جنزير – وكنا جايبين أجهزة لاسلكى من بلجيكا ومن هولندا؛ وقفت كده عمليات كلها كل عمليات الغرب النهارده وقفت جميعها، علما إننا بندفع عملة صعبة وماحدش بيدينا ولا مليم من اللى طالع، الحقيقة يعنى عملية قنال السويس دى تعبانا جدا.

دلوقتى إحنا قررنا الحقيقة نوقف المصنعين عندنا، هناك مصنعين توقيف المصنعين بيكلفنا على طول فرق الخام عن المكرر ١٥ مليون جنيه استرلينى ندفعه على أساس ناخد الخام نوديه عدن نكرره ونجيبه؛ لأن هو دلوقتى لما نضرب طلقة يضرب لى عندنا إحنا الفناطيس فى السويس حوالى ٣٠٠ فنطاس، أظن أكتر يضرب له فنطاسين تلاتة عشرة سبعة عشر. وبعدين إحنا حصل عندنا فى العملية اللى فاتت خساير فى الناس فى المطافى ومانشرنهاش الحقيقة، وقلنا بقى مانفرحش اليهود فى المطافى! انفجر فى المطافى خزان موت ٤٧ عسكرى

و٣ ضباط، وبعدين بقى ماسكينا دلوقتى كل يوم ويضربوا ويهللوا، وييجوا يصوروا ويهللوا، فقلنا نوقف.

وبعدين عملية حتى شراء الأسلحة ماعندناش احتياطى من العملة الصعبة، تلاقى عندنا دلوقتى يادوبك اللى يمشينا يوم بيوم؛ يعنى كل اللى عندنا ١٠ مليون على مانمشى شوية تصدير وبناخد الأقساط بتاعة الكويت فما بيزيدش رصيدنا أبدا عن ١٠ مليون، وبنضطر ناخد طبعا تسهيلات بفوائد ٨٪ و١٠٪، وبيبقى بعد كده موضوع التسليح متهرب الحقيقة.

عرفات: بعدين مش ممكن الليبيين تاخد منهم؟

عبد الناصر: إحنا بعتنا لما انضربت المصفى الدور اللى فات وانضرب المعمل، الليبيين مااستجابوش ولا السعوديين ولا الكويتيين!

عرفات: هو أقرب شئ الليبيين، على أساس إنه ممكن اذا كان حصلت ضربة أو شئ من هذا القبيل.

عبد الناصر: ماهو عايزنا ندفع، هو الأحسن لى أنا بدل ماأدفع إنى أبعت البترول الخام وأكرر فى عدن وأجيبه، بادفع الفرق لكن لو مش هبعت الخام وهاشترى مكرر هادفع على طول ٥٠ مليون جنيه. حتى مع الجزائر الدور اللى فات بعد ضرب ايلات، روحنا عملنا معاهم اتفاقية على أساس يدونا أظن ربع مليون طن.

وبعدين آه.. أنا خطوط عملية البترول بتاعتى كلها خطوط أنابيب من السويس والعملية كلها من السويس على البلد كلها، لما أجيب من اسكندرية ببقى عايز أجيب تانك راخر عايز أجيب لوارى تنقل أو سكة حديد ينقل، ماعنديش التسهيلات لأن البلد كلها ماشية على أساس البترول بييجى من السويس يتوزع على البلد.

عندنا فى الاسكندرية معمل تكرير لكن واخد الحتة اللى فى الدلتا، لو جبت بترول على اسكندرية حتى النهارده يبقى قدامى مشكلة كبيرة هى مشكلة النقل، يبقى لازم أشترى بحوالى ٧ مليون جنيه لوارى وعربيات نقل.

هو المهم فى الموضوع إن المساهمة ماحدش..

عرفات: راضى يساهم.

عبد الناصر: لا.. ماحدش مستعد، الحقيقة هو لما راح رياض السعودية واتكلم معاهم اتكلم مع الملك بالنسبة للتسليح؛ لأن أنا أقدر لو فيه حاجات أقدر اشتريها بتوفر لى ٦ أشهر من المدة المطلوبة، لو مابقدرش باشترى الشهر ده كذا والشهر الجاى كذا على قد اللى عندى، فهو قال له: إن احنا الحاجات اللى اديناها للملك حسين اديناها من العضم!

وهى العملية فلوس أساسا، وبعدين اليهود النهارده بيعيدوا تسليح قواتهم كلها بالكامل، المدافع اللى استخدموها فى حرب ٦٧ كلها ودوها المستعمرات وجابوا دلوقتى مدافع ذاتية الحركة علشان يقلبوا جيشهم كله ميكانيكى، وجايبين من انجلترا عربيات جنزير tractors وعندهم فلوس الحقيقة..

عرفات: بتشترى متطلبات جيش وبسرعة.

عبد الناصر: وبعدين هو بيقدر، وبعدين بيدفع كاش ويجيب ويديله الغرب كله.

عرفات: إذا توفرت الفلوس والامكانيات يقدر يجيب.

عبد الناصر: طيب بالنسبة كنا بنتكلم بالنسبة لعمليات الفدائيين.

عرفات: هم مجهدينا شوية، أما الإجهاد غير مؤثر لأن الغارات أصبحت يوميا فيه غارات أما غير مؤثرة على قواتنا اطلاقا، كل ماهنا لك إن على ضغط.

عبد الناصر: هو بالنسبة للمدافع مضادة إحنا بعتنا جبنا ١٠٠ مدفع من كوريا.

عرفات: وافقوا؟

عبد الناصر: وافقوا يدوهم لنا لكن لسه ماجوش، وطلبنا الـ licence ماادوناش فإحنا أخيرا بقى قررنا ماحدش راضى يدينا بقالنا سنتين ماحدش راضى يدينا، فقررنا نعمل إحنا المدفع النص بوصة.

عرفات: النص بوصة الـ ١٢,٧.

عبد الناصر: بنعمل الـ ١٢,٧ ينفع كدا، وينفع كدا إحنا عندنا المصنع لو عندنا الـ licence ممكن نعمل فأخدنا الجمعة اللى فاتت قرار إن احنا نعمل المدفع، مافيش فايدة يعنى الحقيقة برضه مشينا نجرى ورى الـ licence وما فكرناش نعمل العملية نفسها.

عرفات: هو الـ licence..

عبد الناصر: من غير الـ licence، ماهو هنضطر نعمله من غير licence يعنى بيقعدوا ويشوفوا يفكوه ويرسموه ويعملوه. فالحقيقة مافكرناش فى العملية دى لما الآخر على خد العملية وابتدى بحث لقى إن احنا نقدر نعمل العملية ديه.

عرفات: هى الماسورة بس هى اللى فيها الصعوبة أما البقية سهلة جدا.

عبد الناصر: هو تيتو قال لأنور: إنه مستعد يدينا، الأول قالوا لنا الـ licence بتاع الـ ٢٠ مللى قالوا: واخدين الـ licence من سويسرا وإن لازم ياخدوا اذن الأول، طبعا سويسرا مارضيوش ده الراجل اللى باع لنا.. اشترينا منه حتى تهريب حاكموه! فهو قال لأنور: إنه مستعد يدينا الرخصة، إحنا برضه روحنا اتكلمنا لأن لو يبقى عندنا عدد كبير من المدافع بالنسبة لفيتنام وقعوا ٦ آلاف طيارة بالمدافع دى.

عرفات: وإحنا اللى وقعناهم يعنى إحنا سيادتك وقعنا لهم فيه أكيد ٢ واقعين عندنا؛ لأن قطعهم إحنا مجمعينهم، وإحنا مثلا فيه أجهزة واضحة لازم تكون بتاعة الطيارة. وأربعة فيه اثباتات لدينا واحدة منهم واقعة فى طوباس ١٠٠٪؛ لأن اخوانا عندنا هنا قاعدة وقايلين إنه وقعوا واحدة فى طوباس.

عبد الناصر: هو اللى بيقع عندهم بينكروه على طول، يعنى إحنا الطيار اللى انضرب عندنا ده هو ضرب طيارة أكيد ١٠٠٪ وبلغ إنه ضرب طيارة ووقعت. وبعدين هو طالع يضرب والحقيقة هو اللى غلط والعملية عنده يضرب طيارة ولازم يعمل تكتيك ويمشى، وطالع يضرب طيارة تانية. وعلما فى التحقيق إنه ثبت إنه طالع من المطار قال إنه هيضرب طيارتين، برضه ده مخالف للعملية لأن هو الوقود فى الطيارة محدود والعملية كانت جوه سينا. البلاغ بتاعنا كان بيقول: كانت دورية طالعة على القنال، أنا قلت لهم: طيب قولوا حصل اشتباك مافيش داعى تقولوا دورية. هو كان جوه سينا فهو لما يفتح الـ after burner بتاع الطيارة بيستهلك وقود كتير؛ هو غالبا فتح الـ after burner أربع مرات – الكلام اللى فى الاستجواب – وقع من غير ماينضرب لأنه مش واقع هو نط من الطيارة لأن الوقود خلص منه قبل السويس فى عملية إنه عايز يضرب الطيارة التانية.. فهم طيارتهم أنكروا إنها وقعت!

عرفات: إحنا مجمعين طيارتين عرضناهم فى التليفزيون، تانى مرة الطيارة اللى وقعها الأردنيين وقعت قدامنا والطيار اتحرق، مابيعترفوا بيه.

عبد الناصر: هل عندكم قسم للـ planning بالنسبة للعمل العسكرى؟

عرفات: تخطيط عسكرى.. آه.

عبد الناصر: آه.. لأن لما بتبص للأرجون ولشترن كان عندهم قسم للـ planning قسم مايروحش، الحقيقة مافيش داعى تعمل قتال وجها لوجه اذا كنت تقدر تعمل عمل يوقع بالعدو خسائر ولا يوقعش بيك خسائر. لأننا لما نبص للعملية الأرجون ولاّ الهاجاناه اللى عملوا العملية بتاع الـ King David، العملية اتعملت ماحدش.. عمود وشنطة اتحطت جنبه ومشى. الحقيقة العمليات دى فى هذه

المرحلة لازم اليهود يحسوا بذعر، الكلام اللى عندنا الحقيقة إن اليهود فى يونيو ٦٧ كانوا فى حالة من السعادة النهارده بيشعروا بقلق كبير، وبعدين لازم يشعروا بهذا باستمرار.

هم موزعين بره منشورات ضدكم إنكم إرهابيين والسفارات اليهودية، لكن هم النهارده حاسين ضاعت منهم معركة، إن المقاومة العربية خدت مواجهة الخيال العالمى إنها حركت مقاومة وهم مش قادرين يتغلبوا على هذا. فهذه هى معركة خسروها الحقيقة ولكن عايزين إحنا جوه برضه يحصل ضغط، أنا لازلت باقول: لو مثلا أخدنا سينا والضفة الغربية واستعدنا أراضينا بدون قتال يبقى أحسن لينا؛ لأن عملية الاستعادة والقتال عملية عسيرة جدا.. عملية استعادة سينا والضفة الغربية والقدس والجولان.

صوت: ونقول استحالة مادية إنها تعود بالقتال كمان.

عبد الناصر: لأ.. بنقول لو أمكن بنعتبر إن فيه ١٪ حتى ماهو ممكن، هى العملية إن الروس خايفين من الأمريكان والأمريكان خايفين من الروس جدا، فى العملية ماحدش النهارده بيشتغل على إن القضية عربية، هم واخدينها من الناحية العالمية وكل واحد خايف من المواجهة مع التانى اللى قد تقود الى حرب عالمية؛ لهذا يجب إن احنا نعمق هذا الشعور.

بعدين أنا ماعنديش أمل فى هذا الكلام كله، وأنا باستمرار باقول لك: إن مافيش حل سلمى على غير الكلام اللى بنقوله الحقيقة. وأنا من أول يوم باقول: إن مافيش حل سلمى، مع العلم إنى أنا اللى واقف الوحيد فى العالم العربى اللى بيتكلم عن الحل السلمى! (ضحك) ماعندناش حاجة، وكان لازم نمشى مع الروس بهذا الشكل علشان نقدر امبارح نقف ونقول الكلام اللى قلناه بعد سنتين، الحقيقة لولا الحل السلمى ماكنتش هقف امبارح أقول كده؛ يعملوا فينا زى الأردن ييجوا يضربونا.

النهارده ماباقوش برضه بيدخلوا بالطيران زى الأول، الأول جم هنا فوق مطار القاهرة عملوا aerobatics؛ جم يوم طيارتين فى يونيو ووقفوا يلفوا فوق المطار.. مافيش حاجة!

بعدين اذا بقى مانفعش الحل السلمى العملية هتاخد وقت الحقيقة ثم المعركة هتاخد وقت. بعدين هو أنا باتكلم عن العمل الفدائى ليه؟ ممكن خطوط التليفون نقطعها الكبارى ننسفها؛ كل ده بيخليهم يصرفوا، الحقيقة يجب أن يستنزفوا اقتصاديا وبشريا لأن هم ميزتهم إنهم بيروحوا كاليفورنيا بيجمعوا ٣٣٠ مليون دولار بسهولة! جولدا مائير أيام ما كانت فى أمريكا جمعت ٢٥٠ مليون دولار فى الأول خالص قبل ٤٨.. ٢٥٠ مليون!

عرفات: يمكن العالم العربى كله مايقدرش يجيبهم.

عبد الناصر: لأ.. والله يجيبهم ده فيه واحد فى الكويت عنده ييجى ٦٠٠ مليون جنيه!

عرفات: لأ.. مش هنقدر نجيبهم إحنا اللى بدنا نقاتل يعنى أما..

عبد الناصر: العالم العربى عايز زى، هم اليهود عاملين الحقيقة مؤتمرات فى كل حتة بيجمعوا ضريبة، لكن إحنا من الكويت ماأخدناش فرق تخفيض الاسترلينى اللى هو الـ ١٤٪، وقالوا: إن أحوالهم تعبانة! وبعدين فى الكويت لموا شوية فلوس وبيلموا لنص مليون جنيه مثلا!

عرفات: حاجات بسيطة يعنى مابتتعداش الآلاف.

عبد الناصر: ما هو دلوقتى الأسهل إن كل واحد يقول لك أنا بلم لفتح، ماهو إنتو لما هتطلبوا هيدوكوا ايه؟ نص مليون جنيه.. ربع مليون جنيه.. مليون جنيه!

عرفات: ياريت.

عبد الناصر: آهو كفاية، لكن لما ييجى بقى لعملية على بناء جيوش وحرب هتدخل عمليات فى عشرات الملايين، ولهذا كل بلد استسهلت النهارده إنهم بيقولوا: بيؤيدوا المقاومة ومستعدين يعاونوها بكل شئ ويقولوا بقى إنهم بيدوا.

عرفات: وحتى هذا، إحنا نعانى أزمة مالية يعنى شئ عجيب!

عبد الناصر: هم كل واحد فيهم بيقولوا بيدوكم ملايين!

عرفات: ياريت!

صوت: سامعين واحد من كذا يوم بيقول إنه الفدائيين واخدين ١٠ مليون جنيه.. فتح!

عرفات: ياريت، ده أنا فى الآخر هنفجر يعنى أنا فى الآخر هاقول ونكشف كل هذا، إحنا متضايقين.

عبد الناصر: وبيقولوا فتح عندها ٥٠ مليون جنيه والله!

عرفات: بيتهيأ لى لو كان معانا ٥ مليون..

عبد الناصر: ٥٠ مش ٥! يعنى السعوديين بيقولوا والكويتيين بيقولوا والليبيين بيقولوا.

عرفات: كذابين.. يواجهونا.

عبد الناصر: الكلام ده فى بيروت مابيقولولناش إحنا.

عرفات: حتى هذا الكلام من عمل الناس اللى مابتدفعش، كمان هذا من وسائل حتى الناس اللى مابتدفعلناش. يعنى أتصور إحنا عددنا بعد ما استلمت المنظمات والجيش عدده كله مايجيش ٤٠٠٠، إحنا عددنا قواتنا أكثر من هذا بكثير. وبينما قواتنا أكثر من هذا وفى العمل وموجودة بنحركها بسهولة بينما كان عليه متاعب وفيه ضباط رتب. هم المشكلة مش مع العمل ضد العمل لأن هم مش معقولة الامتيازات الضخمة اللى بياخدها مستعد ينزل يقاتل معاهم. هو قاعد مبسوط فى دمشق وقاعد موجود هنا وجيش ينزل يقاتل ثم ربى تربية غير قتالية. هذه نقطة هامة، هم أصلهم ضباط وعندهم مزارع.. اللى عنده مزارع دجاج واللى عنده مزارع مش عارف ايه؛ هذا مش ممكن يفكر فى قتال ويفكر فى مزارعه يعنى بهذا الشكل. قواتنا هذه تتصور لما روحت لقيت الجنود ماعندهمش ملابس، اضطريت آخد لهم من مخازنا وأديهم ملابس.. لاقيتهم عريانين! ده أنا روحت لاقيت جنود فى سوريا..

عبد الناصر: كنتوا بتصرفوا على الجيش هناك؟

عرفات: النهارده إحنا ودينا له أشياء.

عبد الناصر: وهنا كمان؟

عرفات: هنا.. لا.. لا.

عبد الناصر: أصل سألت هنا وجدت إن القوات المسلحة واخدة المرتبات والصرف.

عرفات: لأ.. هنا الجيش واخد كل شئ، لكن إحنا فى سوريا بنصرف وعلى الجيش العراقى بنصرف على العراق ماهيات وكل شئ وكل شئ..

عبد الناصر: إنتو بتدفعوا الماهيات؟

عرفات: آه.. بندفع ماهيات، كمان قبل ماآجى هنا يعنى محولهم ١٠٠ ألف دينار لسوريا. لأ.. يعنى الوضع ياريت الوضع مو داخلين دخلة هيك فى الجيش مابيصرفوا ولا حاجة، والعراق أنا جيت ديك اليوم تتحملوا الكتيبة اللى عندكم.

عبد الناصر: كتيبة ده كلام هايف!

عرفات: تحملوا الكتيبة، أما أنا أتحمل الكتيبة ملابس وكذا وأكل وماهيات حرام! أنا بادفع لها ١٠ آلاف دينار. قلت لهم: ١٠ آلاف دينار، يابسحبها من عندك وباخدها فى تصرفى، ماهى كمان واخده واجب عندك فى قوات صلاح الدين، فبنقول ياريت يكون عندنا. ماهو للأسف إحنا واقعين من كتر الدعاية اللى علينا بيجلنا شيك بـ ٥٠٠ دولار بيحطوها لنا فى وسط السطح سيادتك عارف ٥٠٠ دولار مابيجيبوا شئ! مع ذلك إحنا طبعا مكفيين نفسينا يعنى ماشيين.

هذه المنظمة حالتها المادية.. للأسف اخوانا السابقين الشقيرى مصروفات باهظة على انتاج صفر مافيش انتاج! موظف فى الاذاعة ٦ ساعات اللى هنا بيكلفنا ٣٢٠ ألف دينار فى السنة، مش قادرين.. تلت مليون دينار! طيب إحنا ممكن ٣٠ مليون دينار ايش يكفيهم ويكفى ساعة واحدة منهم بقى ٦ ساعات ساعتين ونص أغانى! العالم العربى المحطات مابيسمع! هادى فلوس برضه.

عبد الناصر: هو هنا أصل محطة الشرق الأوسط – أنا بدى أفسر الموضوع – اتعملت على أساس تجارى مالهاش ميزانية يعنى تجيب اعلانات وتكفى نفسها، هى المحطة الوحيدة اللى ماشية بهذا الشكل؛ فزودوا الساعات اللى فيها وقالوا: إدفعوا المبلغ اللى دفعوه ومشيت العملية زادت الساعات ومشيت. ودلوقتى حتى كان رياض بيتكلم على إن فايق هيضطر – على أساس كان فيه كلام حصل – هينزل الساعات لأن ماعندوش اعتماد للمحطة دى. اللى إنتو أخدتوه فى فتح من المحطة القديمة، ده مايهمش لأن أصلا المحطة بتشتغل وإحنا نقصنا منها ساعة؛ لأن هى دى محطة ركن السودان والبرنامج التانى ومش فاهم إيه، وحتى إنتو أخدتوا ساعة من الشرق الأوسط، لكن المحطة دى مسموعة بالذات فى فلسطين وسوريا.

عرفات: والساعة دى تكفى وتمشى ولها اقبال من الناس ما لها نظير، يعنى إحنا قلنا للناس فى يوم ٢٠ قلنا لهم تانى يوم ٢١ احتفال الكرامة.

صوت: الآن فيه فكرة الـ ١٠٪ من كل..

صوت: يجب أن يدفع كتأمين، وهذه تفرض هذا على الفلسطينيين على أقل تقدير، ففى الواقع إن يطلع مبلغ لا بأس به.

عبد الناصر: يطلع كام؟

عرفات: يطلع ١٠ مليون دينار فى السنة، اذا نظمت العملية ١٠ مليون دينار يكفينى اكتفاء ذاتى يبقى مازاد على هذا يأتى ممكن نطور فى نفسينا.. وهكذا.

صوت: وإحنا كنا بنشتغل فى مرحلة تكوين بالعمل.

عبد الناصر: الأخ فى المنظمة؟

عرفات: لأ.. عضو فى المجلس العسكرى لفتح المجلس الثانى.

عبد الناصر: آه.. هو الحقيقة هو أنا باقول الـ planning ليه؟ أيام لما كنا بنشتغل على الجنوب العربى الحقيقة الجنوب كان متساب بعد اليمن، فإحنا عملنا عملية سميناها عملية صلاح الدين، ودينا ناس فى تعز شغلتهم بس إنهم يفكروا بس أيام ما ابتدت عملية ردفان أول عملية ابتدت. فهى العملية كانت مغلقة، فالناس اللى كانوا قاعدين منقطعين وجدوا سبل طبعا وابتدوا مع قحطان وابتدوا مع الجبهة الشعبية، وبعدين اتكونت المنظمة ولاّ الجبهة بالنسبة لكله، وبعدين حدث خلاف والأصنج والكلام ده. بصرف النظر عن مشاكلنا، إحنا لما ابتدت الخناقات إحنا موقفنا كان الحقيقة ايه؟ ولو إن كان صعب نيجى مع مين ولاّ نيجى مع مين! ووقفنا مع مكاوى، وبعدين هم القوميين العرب والحواتمة كانوا هم اللى بيعصّوا الجماعة دول بتوع الجبهة الشعبية فى هذا الوقت.

لكن لما بنمسك الأول العملية ازاى مشيت وازاى ابتدت، طالما فيه سلاح وفيه كذا طيب نديه لمين ونشتغل فين ونعمل ايه؟ ناس قاعدين يفكروا فابتدوا بردفان وبعدين نقلوا من هنا لهنا لهنا لهنا؛ فعملية اللجنة اللى قاعدة فاضية خالص بتفكر بس فى العملية دى غير الناس اللى بيشتغلوا فى أشغال أخرى. بهذا العملية نجحت سواء نجحت مع ده أو مع ده انما كان هدفنا الانجليز يمشوا. مشى الانجليز، مين ييجى بقى؟ أى واحد منهم ييجى يبقى محصل بعضه.

أيام الجزائر كان فتحى [الديب] برضه كان هدفنا محدود جدا فى العملية إن الجزائر عربية؛ هو ده هدفنا لو الجزائر فرنسية يقولوا الجزائر العربية بعد كده التفاصيل بقى مالناش دعوة بيها. مشى فتحى الحقيقة اشتغل فى العملية دى، يعنى دوره ماحدش يعرفه اشتغل دور كبير جدا فى العملية دى، وكان هنا بومدين ابتدوا يودوا السلاح ويعملوا العمليات دى. لما بتبتدى العملية فى الأساس ناس قاعدة تفكر تلاقى العملية تبتدى صغيرة وبعدين تتوسع.

ولهذا أنا رأيى كان ناس يقعدوا بس يفكروا، يجيبوا خرط ومعلومات ويفكروا هنعمل ايه هنا بحيث إن خسايرنا برضه تكون قليلة؟ هو المواجهة باستمرار هتجيب خسائر.

عرفات: لابد منها بين الحين والحين.

عبد الناصر: لابد منها آه، لكن فيه حاجات ممكن تجيب خسائر اللى هى لازم نتبع الأسلوب اليهودى؛ بنضرب فى الحتة اللى بتوجع من غير ماتقع فينا خسائر وتقع فيه أكبر خسائر.. محطات الكهرباء ومحطات المياه، وبعدين فلسطين مليانة كبارى اللى هى عليها الطرق والسكة الحديد لأن من أيام الأمطار بتبقى.. طبعا ده عايز معدات نسف وعمليات تدريب على النسف أصعب شوية من التدريب على السلاح.

عرفات: لأ.. فيه أعتقد بأنه كل المجموعات اللى بتتدرب هنا إحنا دربنا حوالى دلوقتى ٦ دفعات، فعندنا جماعات ممتازة، فيه دربنا جماعات فى الصين دربنا تدريب متماثل. الحاصل إن اليهود لديهم قدرة كبيرة جدا على الإخفاء مثلا سيارة محنايود السيارة اللى كانت مليانة متفجرات كانت فى منتهى الروعة؛ يعنى السيارة ازاى دخلناها؟ اشترينا السيارة لواحد عميل ليهم عم بيحكوا اشترينا منه السيارة، فدخلت وما اليها وهو انبسطت إنه حط سيارة قديمة عند البحر.

عبد الناصر: النتائج يعنى لأنه موضوع معنوى.

عرفات: معنوى بالضبط، إحنا الاحصاء اللى عندنا إن ٣٩٧ إصابة قتيل وجريح، هم تقريبا ١٢ قتيل و ٥٠ جريح.

عبد الناصر: ده فى عملية القدس؟

عرفات: بتاعة ماحنيود بتاعة سوق الخضار، يعنى شوف ماجابوش الربع خسائر! فهم عندهم قدرة يخفوا الخسائر زى آخر ضربة فى مصنع البوتاس، المصنع متعطل دلوقتى وحتى اضطروا حملة الأسهم فى أمريكا يرسلوا لوزير الصناعة الاسرائيلى يطمنهم على أرباحهم فى الأسهم، فقال وهذا أذيع فى الراديو، قال: إن الحكومة الاسرائيلية ستتحمل الخسائر وستكون الأرباح كالمعتاد كأرباح العام الماضى بالنسبة لحملة الأسهم!

مصنع النحاس، بس اللى حاصل إن اليهود عندهم قدرة فى الاخفاء، وأنا مازلت أقول إن إعلامنا العربى عمال يردد مايقول! يقول لغم انفجر وانجرح ٣ أشخاص، كل الإذاعات العربية بتقول: لغم انفجر وانجرح ٣ أشخاص، كيف ينجرح ٣ أشخاص فى لغم؟! هذا كمثال من الأمثلة.

فهم عندهم قدرة فى الاخفاء، الطيارات اللى بتطلع هى طيارات عمالة بتقاتل. يوم معركة الكرامة.. يوم ٢١ أنا كنت موجود فيها، يعنى ماحدش قالها لى وصفها لى أو قريتها من تقرير أو حاجة، أنا كنت موجود فى المعركة استمرت من الساعة ٣,٥ صباحا لـ ١١,٥ بالليل، وإحنا دفعنا الأردنيين يشتركوا معانا وكان هناك فيه ضابط قائد الكتيبة دفعناه دفع يشترك معانا علشان يخفف علينا. معركة فى منتهى الروعة وخسائرهم فيها كبيرة جدا لا تقل عن ٣ دبابات وحوالى ٦ مصفحات وغير سيارتين جيب راح منهم. يعنى معركة رائعة جدا وطلعوا الطيران وأسقطت طائرة بمدفع، كان إحنا منزلين دشمتين على المعركة وكان الأردنيين الكتيبة عندها مدفع ٥٠٠ bern gun وهو اللى أسقط الطائرة لأنه كان فى الاتجاه فى المعركة. ماحدش جاب سيرة اطلاقا، إحنا بس بلغنا بالعملية الأردنيين وماجابوش سيرة المعركة اطلاقا قالوا: إن احنا مدفعيتنا أسقطت طائرة!

فهم عندهم قدرة كبيرة جدا فى الاخفاء يعنى أصبح واضح عندهم قدرة وسيطرة.

عبد الناصر: لكن إنتو فى الاذاعة بتاعتكوا بتذيعوا وإحنا اذاعتنا بتذيع بلاغاتكم.

عرفات: نعم.

عبد الناصر: هو طبعا فيه محاولة للتشكيك فى بلاغتاكم، ماعرفش إنت عارف هذا؟

عرفات: أيوه.

عبد الناصر: لأن بيكتبوا برضه فى جرايد لبنان، ناس بتنغّز هناك فى عدة جرايد كلها الحقيقة بتشتغل للأمريكان وللكل يعنى. وهو حتى لما تمسك "الحياة"، تلاقى الملك حسين برضه بيصرف عليها والإيرانيين بيصرفوا عليها والملك سعود بيصرف عليها والأمريكان بيصرفوا عليها! فالعملية دى بتيجى بالوقت.

عرفات: بالوقت والبراهين، يعنى تصور إن عرض أكتر من اللى عرضناه مؤتمر صحفى للطيارات اللى وقعت وبرضه ناس شككوا!

عبد الناصر: شوفت أنا الصور.

عرفات: معروض الصاروخ اللى كان مع بعض قطعة طائرة فيها ١٨ ثقب، شوف أد ايه استبسلوا الأولاد ١٨ ثقب فى منتهى الروعة.

عبد الناصر: على العموم هى العملية برضه لسه فى البداية، بالرغم من الوقت اللى عدى ده، لما تبص للفيتناميين ماخدوش هذا الوضع حتى إلا بعد مدة طويلة.

عرفات: إحنا عايزين الـ ١٢ اللى هو ٧,٥ لأنه لا يمكن للطيار يتمكن من القصف إلا اذا كان عمل dive.

عبد الناصر: إنتو عندكوا منه الـ ١٢؟

عرفات: ما أدرى عندنا نقص فيه الحقيقة، وبعدين الروس أعطونا ١٠ وصلوا لنا كان اتأخروا هناك كتير الحقيقة، وبعدين حوالى ٤ أيام بس بيشتغلوا.

عبد الناصر: هو إحنا كنا مركزين على الـ ١٤,٥ لكن هو دلوقتى الـ ١٢,٧، كان فيه كلام إن السعوديين بيغيروا سلاحهم كله دلوقتى وبيجددوا، وبعدين فيه عندهم سلاح قديم سحبوه من القوات، الملك حسين لما كان هنا قال: إنهم رايحين يشوفوا ايه ينفع من السلاح ده ياخدوه؛ عرفنا الكلام ده فمتحاولوا تاخدوا منهم اذا كان عندهم.

عرفات: والله إحنا بنحاول، إحنا حاولنا الحقيقة فى ليبيا آخر مرة اتكلمت معاهم قلت لهم: خلينى أطلع على ايش غيرتوا وغيروا كمان هم.

عبد الناصر: آه.. وجايبين حاجات بـ ٥٠٠ مليون جنيه!

عرفات: مادام غيرتوا إعطونا من المخازن؛ فوافق بس الحقيقة هو ماعندهوش حاجة الـ ٥٠٠ مليون اللى حطوهم منهم ٢٠٠ مليون بس للصواريخ، الصواريخ أنواع قديمة هى فيها خطأ كبير ومعقدة ومش حديثة.

عبد الناصر: بالنسبة للأردن ايه الأحوال؟

عرفات: والله إحنا أولا بنحاول على قدر امكانا إن احنا نطمن الملك وإحنا طمناه تطمينة كبيرة، هو متخوف مش عارف متخوف من ايه؟! فيه ناس وراه بتزن.

عبد الناصر: هو زعلان جدا مننا، بعد الكلام ماروحت [المؤتمر الوطنى الفلسطينى بالقاهرة فبراير ١٩٦٩] متصورين إن احنا رتبنا العملية علشان إنت تبقى، وأنا قلت لهم: والله ماكان عندى فكرة عن الموضوع.. عملية المنظمة، وطلعوا الجماعة التانيين اللى هم قاطعوا قالوا هذا الكلام. أنا الحقيقة ماكان عندى فكرة عن الموضوع لغاية لما هيكل كلمنى؛ اذا كان يعنى مجيئى هينفع أنا هاروح وبعتبره ده السبب الوحيد. بس صوروا إن احنا.. وأنا قلت للتلهونى لما جيه هنا العملية دى كلها، قالوا: طيب بعد خطوتك طيب إفرض إن اليهود انسحبوا فماذا بعد؟ ده موضوع يعنى نفرض طيب مانأجل السؤال ده لغاية لما اليهود ينسحبوا اذا انسحبوا اليهود، وهل اليهود هينسحبوا من القدس؟! وهل هنقبل إحنا نسيب القدس لاسرائيل مثلا؟!

فإذا اليهود انسحبوا يبقى نتكلم ونشوف الوضع وإحنا لن نتخلى عنكم، وأنا قلت للملك حسين: إحنا لن نتخلى عنكم، لكن مافيش داعى النهارده نقول لو وهو احتمال حدوثه بعيد جدا. ومتهيألى استريح من هذا الموضوع، ولكن هو طبعا عليه ضغط كبير بالنسبة بالذات لحركة المقاومة.

وأنا فى الكلام اللى قلته: إن احنا اتفقنا أثناء زيارته على إن احنا مانتفاوضش مع اسرائيل ولافيش لن نتنازل عن أى شبر. الحقيقة ماطلعناش بالكلام ده لكن قلت هذا الكلام فى وجوده؛ لأن احنا متفقين على هذا من أيام الخرطوم.. مافيش تفاوض ومافيش تنازل. لكن هنا لما جه قلت له: هل هتروح أمريكا وتقبل إنك تتنازل عن القدس؟ قال: لا يمكن، قلت له: هل تستطيع؟ قال: متسحيل.. لا يمكن. إحنا قلنا له: إن احنا لا نستطيع عن موضوع القدس إن احنا نتنازل فيه مطلقا أو نأيد أى موقف يعطى فيه تنازل، ولكن ممكن ندى حق لاسرائيل إنهم ييجوا الى حائط المبكى زى ماكانوا بيروحوا، لكن القدس.. هم دلوقتى طالبين فى المذكرة الأمريكية القدس تبقى موحدة، غزة ليها وضع لوحده.. مذكرة سيئة جدا ماعرفش شوفتها ولاّ؟

عرفات: مش ورقة العمل؟

صوت: شوفتها فين؟

عرفات: كتبت فى..

صوت: لأ..

عرفات: اتكتب لربما فى الجمهورية.

صوت: لأ.. هى سيئة جدا.

عبد الناصر: أسوأ.

صوت: عايش فى جو إن الخطة الأمريكية تقضى بالوحدة، كلامه فى مجالسهم الخاصة إن خطة أمريكية لضرب الأردن لتشكيل نوع من الوحدة بين الدول الثلاث، وبشرط أن يكون الملك هو الضحية فيها.

عبد الناصر: اللى هو فصيل جديد يعنى.

صوت: يعنى هو فى الواقع عايش فى ظل هذا، وفى الخطاب اللى خطبه فى الضباط المقربين اليه غير خطاب الجامعة الشهير قال: إن الأمريكان وعدونى بالضفة الغربية وأكثر؛ على أساس إنه طمعان إنه ياخد غزة معاه كمان يعنى.

عبد الناصر: إحنا ماعندنا مانع فى غزة على أساس غزة ماتروحش لاسرائيل، أى حل لهذا طالما إن غزة ماتروحش لاسرائيل سواء بيبقى لها مثلا حكم ذاتى أو بتنضم الى الأردن أو بتنضم الى مصر، طالما عربيا إحنا مابنخلقش فى هذا مشكلة.

صوت: هو طبعا من المشكل إن ما ممكن يكون الحل الأمريكان ممكن يعطوه الضفة وغزة إلا بأشياء معينة، أقل هذه الأشياء ضمان بقاء آسيا عايشين حالة التحلل اللى هم عايشين فيها. يعنى الآن العراق وضعها سئ جدا، سوريا وضعها الداخلى يعنى الناس شعور الانتماء تبع المواطن بهذه المنطقة يكاد يكون معدوم، فى الواقع شرق الأردن الآن أرقى من هذه المناطق لأن الحرب عم بطعمها يوميا بشعور ناس بارتباطهم بالأرض أكثر من الارتباط فى المناطق.

عبد الناصر: نتيجة العدوان المستمر.

صوت: نتيجة العدوان لدرجة إن من فترة كان فيه اجتماع لضباط الفرقة الأولى اللى فى الشمال..

عرفات: لأ.. الفرقة الثانية فى الشمال.

صوت: وقالوا: إن التدريب لابد أن يكون مستمر وفيه ممارسة، فالخوف يعنى إنه يكون ثمن الضفة الغربية نوع من المجزرة فى المنطقة يكون فيها الملك. وبدأ الآن يبعد كل الفلسطينيين عن المناصب الحساسة، جهاز الأمن العام بعد مجئ محمد رسول لم يبقى ضابط ماسك مسؤولية فى الأمن العام اطلاقا، حتى مدير كلية الشرطة كان محمد منصور القلاوى نقله، أبو ليلة نقله على السجن المركزى، وعلى الحيال اللى استدعوه من ليبيا.

عبد الناصر: مين؟

صوت: على الحيال.

عرفات: اللى كان هنا.

صوت: نقلوه. هذا كله كلام يقال لكن مافيه امكانية حديث عن التغيير العام.

عبد الناصر: عامر خماش.

عرفات: عامر خماش رئيس الأركان.

عبد الناصر: وعامر برضه علاقاته بالأمريكان واضحة.

عرفات: واضحة بس يبدو إنه سيتغير، يبدو إن هو كان ملتزم بشئ وماقدرش ينفذه وعلى الأقل بيحملوه جزء من كيف خدوا المقاومة وضعهم. طبعا هو ماكانش فى الخطة، ولكن هيك تصور الأمريكان إنه كان ممكن البطش بالمقاومة أكثر من هذا.

عبد الناصر: هى برضه النصيحة.. هى كل ماكسبتوا وقت وتقربتوا من الجيش هناك فى الأردن وخلقتوا علاقات قوية، يبقى القضاء على المقاومة مستحيل الحقيقة؛ فأى اصطدام تأجيله ولو يعنى المواضيع هنا ماهياش كرامة شخصية أبدا.

عرفات: أبدا.

عبد الناصر: وتروح وتتكلم وتطمنه، وهو الحقيقة قال لى: إنه لما قعدوا معاكوا قام يعنى مستريح، وقال: إحنا عملنا لجنة لكن مااجتمعتش لجنة وزارية للتنسيق أو شئ من هذا رئيسها أظن طوقان؟

عرفات: طوقان.

عبد الناصر: طوقان لكن يجب على قدر الامكان يجب تلافى أى تصادم.

عرفات: الحقيقة أنا حاولت أعطيه تطمينات، إحنا بنطمئن للضباط يعنى ليش تجيب لنا جماعة سياسيين؟! إحنا مش هنبحث معاك مواضيع سياسية، إحنا مالناش أطماع لا فى مناصب ولا فى شئ ولا حاجة، إحنا جماعة لينا أطماع فى الحق فخلينا إحنا يكون علاقتنا مع العسكريين لأنه هيكون مع مين علاقتنا؟ يامع قادة الوحدات قادة الفرق وهم على الأقل إحنا معهم ولينا تأثير فيهم، أو مع مشهور ومشهور جيد حتى الآن، أو مع عامر خماش وعامر خماش يعنى مابيحرجنا أو على الأقل مابيظهرش معارضته لينا يعنى بيحافظ على هذه الواجهة، أما أسهل من التعامل مع واحد زى أحمد طوقان طبعا. أنا قلت له هذا: إحنا جماعة عسكريين كلنا وبنتعامل مع العسكريين. فى آخر مرة لما كان اتقابلنا معاه بعد ماكان هنا قابلته وكان معى إبراهيم وفاكر كان معايا ياسر عمر وجلسنا معاه جلسة طويلة، وقال: إحنا عازمينكم على الفطار وإحنا اتغدينا معاه مع ضباط الفرقة العراقية فطروا معانا وكان يعنى طمنا، قالوا: تأكدوا إن احنا معكم. هو يعيش فى دوامة إنه خايف.. خايف.. خايف.

عبد الناصر: هو وصفى التل كمان ليه تأثير كبير.

عرفات: ليه تأثير كبير، بالمناسبة هذه ٧ وزارات من الوزارة الحالية مشيوا فى الوزارة الحالية، أنا باعتقد إنه عبد المنعم الرفاعى هو عبارة عن كوبرى لمجئ وصفى، مش قادر يجيبه مرة واحدة ولكن هو شوية شوية؛ يعنى جاب أحمد رسول كيلانى فى وجود التلهونى، راح التلهونى ماقدرش قدام الناس فجاب عبد المنعم الرفاعى، بعدين النقلة التانية هو ياوصفى نفسه ياحسين بن ناصر يامحمد رشيد كيلانى. لو كان وافق عبد المنعم الرفاعى كان محمد رسول كيلانى أصبح وزير داخلية وأمن عام ورئيس الاستخبارات العامة كله. حاليا محمد رسول بيلعب دور كبير، راح مجدد الجفر كان وقته راح مجدده ووسعه عملية شهر، إنت مشيت شهر والجفر يعنى مكان بيبقى فيه ناس.

عبد الناصر: آه.. يعنى سجن.

صوت: اعتقال جماعى يعنى.

عبد الناصر: نظفه يعنى.

عرفات: نظفه وجدده ووسعه.

عبد الناصر: هو الراجل يبقى ليه فضل على اللى هيروحوا هناك! (ضحك)

عرفات: آه.. (ضحك) فمثلا نقل الموظفين كلهم، لما تشوف الواحد بيشوف إن فيه عملية.

عبد الناصر: هو أول لما رجع الكيلانى كان باين إن التلهونى هيمشى، فالكيلانى ليه تأثير كبير هو الأردن فيه مجموعة من العملاء كبار.

عرفات: واضحين.

عبد الناصر: لما بيجى وصفى التل يبقى إحنا مركزنا صعب، إحنا قلنا وصفى التل ده جاسوس يعنى أنا قلت، عندكوا سعد جمعة وفيه بلاوى.

صوت: من الغريب سيادة الرئيس إن وصفى التل مع بعض الماليين كتير بيتكلموا عن ضرورة زوال الملك فى جلساتهم!

عرفات: هل هى خطوة تأتى فى الطريق بكره لإبعاد الملك وايقاف التوريث؟

عبد الناصر: هو موجود عاكف الفايز باستمرار كانوا بيشتغلوا عليه، هو اللى يغير.

عرفات: هو الأمريكان بيحضروا عاكف كرئيس جمهورية.

عبد الناصر: ده من زمان.

عرفات: عاكف بيتودد لنا كتير، أتصور إنه فى الأزمة قدم استقالته ووضع استقالته معاه، وقابلنى وقال لى: اتفضل آدى استقالتى.. عجيبة يعنى! وبعدين حاليا تبقى الاتصالات فتش عليا الدنيا أنا ماقابلتهوش، قال: أنا بدى أقابل أبو عمار. أنا كنت فى الجنوب وابتعدت عنهم خالص ساعتها، من ساعة ماجيت وأنا قاعد فى القواعد تحت وطبعا هذا أهم.

فتش على كتير حتى أكثر من مرة، وأنا غادرت قبل ما أشوفه واللى فهمته من المقابلة إنه زى ماتقول إن احنا نوافق إنه يدخل الوزارة، للحين لما نفكر فى هذا نجد إنه يفكر كرئيس جمهورية! هو فعلا يفكر كرئيس جمهورية هى المحتمل تكون خطوة من الخطوات اللى بيبنوا عليها الأمريكان؛ حتى يبقى عهد الدولة الجديد ليه قوة إنه يضرب الفدائيين.

الحقيقة إحنا كل مابناخد مهلة، كل مابنصبح إحنا وضعنا حاليا استحالة ضربنا إلا فى مؤامرة.

عبد الناصر: مع وجود الجيش العراقى، وده هنا بيبين أهمية العراق بيبقى فيه استحالة لضربكم.

عرفات: نعم.. فى ١١/٤ العراقيين عملوا لنا اعادة لصوت العرب الساعة ٨,٥، فبيبقى العملية الحقيقة واضحة وهذا بيعطى أول حاجة مع ذلك إلزام عراقى لنا.

ثانيا: بيعطى صوتنا بيتسمع لكل الخليجيين.

فى ١١/٤ أوقفوا الصوت فى الأزمة بينا وبين الملك ليش؟! قلنا لهم هذا الكلام نعرف إن المجموعة كلموا عبد الله سلوم.

عبد الناصر: مين عبد الله سلوم؟

عرفات: وزير الارشاد فى العراق، وده من مجموعة ثورة ١٤ اللى حرمنا من مليون دينار اللى اتجمعوا باسمنا وأخدهم مهدى عماش، فيه ضباط أكيد إن محمد رسول كيلانى اشتراه.

عبد الناصر: فى العراق؟

عرفات: أكيد، فيه مجموعة مشتراه شراء كامل، أنا ماعنديش اثباتات كاملة زى كان أنا عندى اثبات كامل على محمود عريم.

عبد الناصر: محمد عريم إنه اشتروه الأردنيين؟

عرفات: نعم.. اشتروه الأردنيين كاملة..

عبد الناصر: بفلوس يعنى؟

عرفات: بهدايا ضخمة وبفلوس، عريم طلع مليونير من العراق مش ضابط حر.. طلع مليونير.

عبد الناصر: هو لما جه هنا أنا ماعجبنيش فى كلامه لأنه قعد قال: إن العقيدة الشرقية عقيدة لا تصلح والأسلحة الشرقية لا تصلح، ولازم إنكم تفكروا فى العودة الى العقيدة الغربية! لا يمكن أرجع للعقيدة الغربية لأن الغرب مش هيدينى سلاح. ده أنا من أول الثورة عايز من الغرب سلاح، قلبت الدنيا مستحيل مع الانجليز ومع الأمريكان ما أمكن أبدا الحقيقة إنى أجيب سلاح. واذا جبنا من الشرق يبقى على طول ندخل فى العقيدة الشرقية لأننا هندخل فى مدارسهم! وقعد اتكلم هذا قصاد عبد الرحمن عارف. عبد الرحمن عارف كان راجل طيب ولكن لما قال هذا الكلام أنا مابلعتهوش، أولا: هو كان قائد فرقة مدرعة كان كلام مايتقالش إلا اذا كان واحد ليه ارتباطات معينة يعنى.

عرفات: فيه ارتباطات، أول واحد عمل بينى وبين محمد رسول كيلانى مقابلة هو، روحت لقيته طالبنا بشئ هام جدا، وطبعا إحنا أيام لما كنا مابنخرج من الأردن إلا من خلال سيارتهم، يعنى إحنا كنا نرجع للحدود وكان عندهم هناك اللواء ٢٧ اللى كان بيساعدنا ودلوقتى الـ ٢٧ هو اللى بينقلنا لغاية الجور؛ فجاءوا ورحبوا ترحيب وفيه هناك ضابط من الضباط الجاهزين. وبعدين عمل نقاط وأشياء كثيرة، المهم فيه أشياء يمكن تأتى مش قادر أثبتها ولكن هى من شواهد بسيطة معنا. وبعدين ألغوا احتفالات الكرامة.. تصور مهدى عماش لغى لنا الاحتفالات بتاعة الكرامة!

عبد الناصر: الأخيرة دى؟

عرفات: الأخيرة آه.

عبد الناصر: هو الكلام ساعات الواحد بيتردد إنه الحقيقة يقوله، ماخوس قال لى: إن صالح مهدى عماش مرتبط بالأمريكان والتكريتى مرتبط بالانجليز.. اللى هو حردان!

عرفات: أيوه.

عبد الناصر: إن ده بيشتغل لحساب الأمريكان، وده بيشتغل لحساب الانجليز، قلت له: بس هذا الكلام! أقسم لى ولذلك برضه الواحد ماعندوش مايثبت هذا، لأ.. وهم فيه اخوانا البعثيين يخونوا النبى اذا اختلفوا معاه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: خونوا الفريق حافظ لما جيه بحاول أتقرب بينهم حاطولى ماوضعت قلت له: يادكتور – دكتور نور الدين – بدى أسألك سؤال.. ممكن أعرف مين أعطى أمر الانسحاب من الجولان؟ لأنه أنا عارف مين لكن نور الدين مارضيش يجرح الحقيقة قال: كلنا اشتركنا. قلت له: ليش منزلين إنتو اشاعات إن اللى أعطى الأمر حافظ؟! طيب ماتخففوا علشان يحصل نقاط لقاء وإنتو مجّرحين الراجل بتهمة الخيانة! يعنى أنا كنت باقول له فى مجال التقارب.. يعنى هو فعلا مخون إنه النقيد.

عبد الناصر: حسن النقيد.

عرفات: حسن النقيد حسن كان جيد.

عبد الناصر: فى الأول إنت أول واحد قلت لى اسمه.

عرفات: جيد جدا ولغاية دلوقتى أصوله جيد حسن، ولكن ارتباطه مع عبد الله سلوم.

عبد الناصر: لأ.. سلوم ده بعثى.

عرفات: بعثى ومرتبط مع صالح مهدى عماش يخلى هيك فيه بعض أشياء، أنا باجمع بعض أشياء لمجرد التجميع ماعنديش فى الحقيقة البيانات، لكن امتى الواحد بيقدر يجمعها فى وقت الزنقة بيجمعها مع بعض علشان يشوف وين الأمور كيف تمشى فى ١١/٤. كان أيامها مكتب تنسيق مع كل المنظمات الفلسطينية، قيادة المنظمات الفلسطينية أعطتنا القيادة العسكرية فى المعركة

كلها، فجاءت المنظمة ومن ضمنها حطوا قواتها تحت تصرفى ومن ضمن القوات اللى حطيتها تحت تصرفى، هى الكتيبة ٤٢١ المرتبطة بالجيش العراقى. وأعطيناها واجب على هذا الأساس إن هى هتكون موجودة جانب الزرقا حتى مع اخوانا فى الزرقا، واذا احتجنا جزء منها سرية ولاّ حاجة لأن احنا مابنعرف ايش ممكن الأمور تتطور أكثر من هذا.

اتضح لى إن الكتيبة هذه حوالى كتيبة وحوالى ٥ سرايا، يعنى أكثر من كتيبة منقولة الى شرق المفرق قبل العملية بكان أسبوع؛ فهل فى هذا الرباط مع العملية بتاعة ١١/٤؟ أيوه كان فيه رباط. أنا سألت النقيد قلت له: أنا بدى أسألك بصراحة عن نقل الكتيبة فى هذه الآونة قبل ١١/٤ مع ذلك إن فيه رباط، فأقسم لى إن هذا الكلام بأوامر من الدفاع وهو لا يعرف شئ عن العملية.

حسن تصرفه تردد مع محمد رسول، محمد رسول بيفسد النبى كمان! (ضحك) يعنى بيفسد اللى مايتفسدش. تردده مستمر على حسن النقيد مثل تردده المستمر كان السابق على ايه؟ الله أعلم هل صحيح وقع حسن النقيد ولاّ لأ؟ علمه عند ربى.. شئ عجيب!

صوت: محمد رسول عم بيحكى إنى والله أنا باخدم الإسلام.

عبد الناصر: هو والله موضوع الاسلام ده مدخل كويس لأن أى واحد يقدر يفسر الإسلام زى ماهو عاوز!

عرفات: سهل أوى.

عبد الناصر: الاسلام بيقول كذا اللى هو ولى الأمر وكذا مش فاهم ايه، وبعدين أظن أخوه هو اللى ماسك هناك الاخوان.. محمد رسول.

صوت: أخوه إبراهيم ماسك الإرشاد.

عبد الناصر: أخوه هو اللى ماسك الاخوان المسلمين.

عرفات: هذه الأشياء بس بنضعها أمامنا. فأنا باخشى دلوقتى طبعا موضوع ضربنا فى وجود الجيش العراقى صعب، ولكن اذا حدث اتفاق مع الجيش العراقى الموضوع يبقى سهل. مع العلم بأنهم وقفوا فى ١١/٤ متفرجين.. كويس إنهم وقفوا متفرجين ولكن ايقاف المحطة وكذا.

عبد الناصر: هو كان وعدنى عماش وأنا قلت لك.

عرفات: آه.

عبد الناصر: إنهم فى كل الأحوال معاكم أيام زيارته هنا.

عرفات: الآن تتغير المواقف مننا؛ قبل مجيئهم للحكم كانوا واخدين راية الفتح أمام الناس، وهذه كانت وسيلة لكسب الناس بإن عبد الرحمن ماكانش مأيد الفتح والمقاومة، سيادتك تعرف شكرى هو اللى كان بيدى التعليمات، وبعدين فيه تقلص.. تقلص باستمرار مع صالح مهدى بالذات. على كل حال إحنا لازم نكون حذرين مانبالغش فى التشاؤم ولا نبالغش فى التفاؤل بس نكون حذرين، وأهم شئ إن احنا كل ما نزيد قواتنا نكون مؤثرين.

وأنا قلت للفريق حافظ: أنا بدى آخد كتيبة من سوريا وأوديها للأردن باسمنا ماعارضنيش، كل ما زدنا قواتنا نكون أفضل.

عبد الناصر: توثقوا علاقتكم أيضا بالجيش الأردنى.

عرفات: فى الحقيقة الجيش الأردنى أكثر ضمانة من الجيش العراقى، هذه الضمانة الحقيقية.

عبد الناصر: هى المعلومات عنهم إنهم متحمسين.

عرفات: متحمسين جدا ونحن لنا علاقات بيهم كويسة بس فى صمت ما بنتكلم، وفيه احترام متبادل وفيه ثقة لأنهم شايفين إنى صادق معاهم.

عبد الناصر: مين بيدخل؟

عرفات: مين بيدخل ومين بيقاتل وشايفين إنى صادق معاهم، شايفين أيضا إن احنا بنشدد على المبادئ والالتزام، شايفين الآخرين سهرات وسكر وخلافه. وهذه أعتقد أنها ضمانة أكثر من الضمانة العراقية مع تطمين الملك، نقعد معاه يبقى مرتاح نبعد عنه شوية تبص تلاقى حصل حاجة!

عبد الناصر: طبعا الأمريكان والانجليز والفرنساويين بيسألوه: هتعمل ايه فى المقاومة؟ لأن طبعا كل كلامنا عن الحل السلمى.. هتعملوا ايه فى المقاومة؟ يعنى باستمرار بيضربوا على هذا الموضوع.

عرفات: قلت له: أى نضال فى اطار الخطة العامة مقبول، يعنى تطمئن إحنا لا متعصبين إحنا بنعرف عمق القضية طالما فى الحدود المعروفة، ولكنها ليست فى اطار اتفاق نحن آخر من يعلم عنه. أيضا فيه صفقات أسلحة تم ايقافها لنا فى الغرب.

عبد الناصر: طبعا فيه المخابرات.

عرفات: لما روحت قابلت بومدين، قال لى: هل هناك صفقة سلاح؟ قلت له: أيوه فيه صفقة من أسبانيا، ومشيت الصفقة وكل حاجة على أساس تتشحن ماانتشحنتش! الأسبان الحقيقة خايفين يعطونا، قلت له: خد منهم وأعطينا.

عبد الناصر: آه. ممن ياخد من الأسبان والفرنساويين، والسعودية كل الغرب بيديها والكويت وليبيا. إحنا بعتنا للسعودية علشان يقولوا إن الصفقة ليهم، مارضيوش! مارضيش سلطان! على أساس إن احنا هندفع الفلوس وكل حاجة، وإحنا مش هنطلب منكم حاجة غير إن احنا هنجيب العملية وهاتقولوا إنها ليكم، مارضيوش! الكويت وافقوا على المضاد للطيارات ييجى باسم الكويت، لكن جت اتكشفت العملية برضه. وبعدين هم اللبنانيين يقدروا يجيبوا كمان.

عرفات: مع اضافة اذا زادت الصفقة مش ممكن يجيبوها.

عبد الناصر: مش عاوزين حاجة من هنا؟ الاخوان ماشيين معاك؟ مش عايزين حاجة من هنا؟

عرفات: ممكن ناخد سرية.

عبد الناصر: إنتو ليكو أد ايه هنا؟

عرفات: حوالى ١٥٠٠.

عبد الناصر: كتيبتين يعنى؟

عرفات: ٤ كتائب صاعقة.

عبد الناصر: آه.. ٤ كتائب صاعقة.

عرفات: إحنا مش هناخد كتير يعنى ناخد سرية منهم كل شهرين.

عبد الناصر: إحنا ماعندناش مشاكل خالص.

عرفات: لو بس الروس يكملوا لنا الصفقة بتاعتهم.

عبد الناصر: هو أصل أنا خبير فى التعامل معاهم أطلب حاجة واحدة بس، لو طلبت ٦ حاجات يقعدوا ٦ أشهر يدرسوا فيها! (ضحك) هو أصل أنا باقول لك: التكتيك اطلب حاجة واحدة أو اتنين.

عرفات: أنا معايا الجواب فيه ١٠!

عبد الناصر: ده بيبقى عايز قرار من المكتب السياسى، واعدين بإيه تانى؟

عرفات: واعدين بـ ٥٠ RBG7.

عبد الناصر: إنتو ماعندكوش ٧؟

عرفات: قديم يعنى.

عبد الناصر: إنتو مالكوش علاقة مع البلغار؟ مارضيوش يدونا الـ licence خالص، قالوا لنا: اشتروا من بلغاريا، وهى المشكلة فى القنبلة وليس فى القاذف، القاذف سهل ولكن القنبلة بتاعته ممكن تقسم الدبابة.

عرفات: ممكن الـ RBG7 يسقط الطيارة، يعمل تفريغ جوى ويسقط الطيارة.

عبد الناصر: إحنا بنعمل دلوقتى صاروخ ضد الهيلوكبتر، خلصوا الأبحاث وكلامهم هيكون بالتوجيه وأول ما هنخلص هانديكم.

عرفات: وهو عبد المنعم الله يرحمه قال لى: إن هو بيدور على الـ fuse اللى بيفجر.

عبد الناصر: هو أنا شوفت الورقة والعملية ناجحة، وهو علشان تبتدى أى حاجة لازم تبدأها الأول ولو هنقعد علشان نعملها زى الموجود دلوقتى بالـ infra وخلافه ولا عشر سنين! لكن لازم نبتدى. وهو كلام الأمريكان إن وقع لهم ٦ آلاف طيارة فى فيتنام فى الجنوب والشمال ولاوس. لما تقابل فينوجرادوف إطلب حاجة واحدة بس، وقل له: إنتو إديتونى ١٠ نص بوصة وده كان فعال جدا وإحنا أخدناه ونفع جدا وده اللى ضربنا بيه الطيارة الأخرانية.. طريقة التعامل مع الروس، (ضحك) وإحنا شاكرين جدا ونقدر اذا اديتونا. إنت عايز كام مثلا؟ عايز ٣٠ إطلب ٦٠ عايز ٤٠ إطلب ٨٠ ! (ضحك) لإن احنا لسه قدامنا وقت.

عرفات: أنا فى الجيش مافيش عندهم أى شئ، أنا مسكت الضباط وقلت له حتى مافيش خرائط! ماعندهمش خرائط يعنى للأسف كسل؛ فإحنا عندنا هم الجيش وهمنا! الصينيين عندهم استعداد يساعدونا.

عبد الناصر: الصينيين سلبيين جدا، هم كانوا بيدوا الشقيرى.

عرفات: أعطونا.

عبد الناصر: إدوكم ايه؟

عرفات: عطونا RBG2، هاونات الحاجات لحرب العصابات.

عبد الناصر: إحنا كان معانا زمان هاون صغير ٢ بوصة.

عرفات: هو الهاون ٢ بوصة.

عبد الناصر: رشاشات؟

عرفات: رشاشات متوسطة نفس عيار البندقية.

عبد الناصر: عندكم الرشاش الصغير اسمه ايه؟

عرفات: كلاشينكوف.

عبد الناصر: ده من روسيا.

عرفات: أخدنا ٥٠٠.

عبد الناصر: ده فى الجواب بتاعه.

صوت: بيصنعوه دلوقتى فى اسرائيل، وقع فى إيديهم واحد وعملوا زيه وأحسن منه.

عبد الناصر: زى العوزى بتاعهم.

صوت: أحسن منه.

عبد الناصر: فيه رشاش دلوقتى أحسن من بورسعيد وأخف.

عرفات: وأسهل بيطبق.

عبد الناصر: هم اليوغسلاف عندهم رشاش صغير كده وفيه كاتم صوت – أنا شوفته – وليه خزنة أد كده وخزنة أد كده، ده ينفع الحقيقة فى العمليات فى المدن لأن مايعملش..

عرفات: اليوغسلاف ماعرفش لأنهم كانوا وعدونا وما ادونا.

عبد الناصر: ماحدش بيدى كده بوعد، لازم الواحد يطلب مرة واتنين وعشرة فى أى حتة وفى العملية دى الواحد مايزهقش.

عرفات: لا.. لا نطرق الباب مرة واتنين وتلاتة وأربعة.

عبد الناصر: هم عندهم حاجات بيعملوا.

عرفات: شكرا.

عبد الناصر: نشوفكم يعنى فى أحسن حالة.

عرفات: الواقع إحنا معنوياتنا عالية، وإحنا دلوقتى سنة بعد الكرامة أحسن.

عبد الناصر: طيب سلام عليكم.. مع السلامة.